ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (4)section(1): 411-438
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.4.1.18

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The verses in which the word Halim is mentioned in the Holy Qur'an

Dr. Imad Sarkol Mohieldin ♦

College of Basic Education, Kirkuk University, Iraq.

KEY WORDS:

The word Halim, immigrants, glorification of creation, patience, the glorified ones.

ARTICLE HISTORY:
Received: 2 / 1 /2022
Accepted: 23 /1 / 2022
Available online: 15 /4 /2022

ABSTRACT

God Almighty gives His servants an interval, and is not provoked by their disobedience to Him, because if God wanted to grasp them during their disobedience, God would take them, would take a dear, capable powerful nature.

*God Almighty mentioned in the Noble Qur'an the word Halim in fourteen verses.

*God Almighty praised the Prophet of God Ibrahim and Ismail (peace be upon them) in the Noble Qur'an and described them as "Haleem" for their high status and high rank, and as a reward for their patience over the great trials they were afflicted with.

*God Almighty praised the immigrants who migrated for the sake of God Almighty and have sacrificed themselves and their money for the advancement and spread of Islam.

*Manna and harm are among the causes of depriving the servant of reward and reward.

* Creation's glorification of his Lord is a manifestation of their submission and servitude to Him, Glory be to Him, so the servant should join the convoy of the glorified ones, and he should not waste time in this world with things that will not save him from the punishment of God Almighty on the Day of Resurrection.

♦ *Corresponding author: E-mail***:** emadbarznji@uokirkuk.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (4)section(1): 411-438
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.4.1.18

الآيات التي ورد فيها لفظ ((الحليم)) في القرآن الكريم دراسة موضوعية

أ.م.د. عماد سركول محي الدين البرزنجي
كلية التربية الاساسية/ جامعة كركوك_ العراق.

الخلاصة: ذكرت في البحث الأمور الآتية :-

* إنَّ الله تعالى يمهل عباده ،ولا يُستفزُ من معصيتهم إياه ، لأنه لو أراد أخذهم في أثناء عصيانهم لأخذهم أخذ عزيزٍ مقتدر.

*ذكر الله تعالى في القرآن الكريم لفظ (الحليم) في أربعة عشر آية.

*مدح الله تعالى نبي الله إبراهيم وإسماعيل(عليهما السلام) في القرآن الكريم ووصفهما بـ (الحليم) لمنزلتهما العالية ودرجتهما الرفيعة وجزاءً على صبرهما على ما ابتليا من ابتلاءات عظيمة .

*أثنى الله تعالى على المهاجرين الذين هاجروا في سبيل الله تعالى وضحوا بأنفسهم وأموالهم من أجل رفعة ونشر الاسلام.

*إنَّ المنَّ والأذى من موجبات حرمان العبد من الأجر والثواب .

*إنَّ تسبيح الخلق لربه إظهار لخضوعهم وعبوديتهم له سبحانه، فينبغي على العبد ان يلحق بقافلة الْمُسَبِّحِين َ،ولا يضيع الوقت في الدنيا بأمور لاينجيه من عذاب الله تعالى يوم القيامة .

الكلمات الدالة: لفظ الحليم، المهاجرين، تسبيح الخلق، الصبر، المسبحين.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن شفاءً لما في الصدور وهدىً ورحمةً للمؤمنين ، والصلاةُ والسلامُ على سيد الأنبياء وإمام المرسلين سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آلهِ الأطهار وأصحابه ألأبرار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : –

فانَّ الله تعالى وصف ذاته العلية في القرآن الكريم بـ(الحليم) للدلالة على حلمه ورحمته عزوجل تجاه عباده لإمهال العصاة إلى أجلٍ مسمىً يعلمه هو سبحانه كي يندموا على ما أرتكبوه من مخالفاتٍ وآثامٍ ويتوبوا من ذنوبهم ،إذ لو أراد أخذهم في أثناء عصيانهم لأخذهم أخذ عزيزٍ مقتدر ،ولكنَّ الله تعالى حليم بعباده العصَّاة لإقامة الحجة عليهم .

يتصف الأنبياء والأولياء والأتقياء والأنقياء بصفة الحلم فهم أهل الصفح عن الجنايات ومسامحون في المعاملات ويقابلون الإساءة بالإحسان صابرين على الأذى ، ولايتصف بهذه الصفة إلاَّ من أصطفاه الله من عباده وأراد به خيراً .

وبناءً عليه :– أحببت أن أكتب بحثاً في هذا الصدد وأسميه(**الآيات التي ورد فيها لفظ الحليم ومشتقاته في القرآن الكريم**)(دراسة موضوعية) ، والآيات المعنية بهذا الموضوع خمس عشرة آيةً في القرآن الكريم .

وقد أعتمدتُ في كتابة البحث على أمهات الكتب القديمة والمستجدات في وقتنا الحاضر لضم عقول جيلنا بعقول من سبقونا , ولتخريج تفسير الآيات بشكل مقبول،راجياً الباري عزوجل أن أخدم فيه القران الكريم رغم أني قليل البضاعة ، أسال الله رب العرش العظيم أن يتقبله مني، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

منهج البحث

١–تفسير الآيات تفسيراً دقيقاً والتأمل في مفرداتها.

٢–الاعتماد على المصادر القديمة بالرجوع إلى أقوال أئمة هذا الفن فيما تيسر لي في البحث.

٣–الاعتماد في بعض المواضع على المصادر الحديثة.

٤–أوردتُ الآراء بتصرف يسير في بعض المواضع.

٥–ذكرتُ معاني الآيات وتفسيرها وسبب نزولها.

٦–لم أذكر بطاقة الكتاب في الهامش مخافة الاطالة .

٧–ذكرتُ في ختام كل مطلب الدروس المستفادة من الآية الكريمة وربطها مع واقعنا الحالي.

وقسَّمتُ البحث على خمسة مباحث :

المبحث الأول: تعريف الحلم لغةً وأصطلاحاً، وحلمه تعالى على عباده والصبر معهم .

المبحث الثاني : ثناء الله تعالى على المهاجرين والمؤمنات والمنفقين في سبيل الله تعالى .

المبحث الثالث : النهي عن خطبة النساء قبل إنقضاء عدتهن والنهي عن المنِّ والأذى والسؤال المؤدي إلى الضرر.

المبحث الرابع : صفة نبي الله إبراهيم (عليه السلام) وبشارته بغلام حليم .

المبحث الخامس : تسبيح الخلق لله تعالى وقدرته سبحانه على مسك السموات والأرض من الاضطراب .

والخاتمة .

وختاماً أسأل الله رب العرش العظيم أن يقبل هذا العمل المتواضع مني فإن كان صواباً فهو من الله وإن كان خطأ فمن نفسي ومن الشيطان.

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

المبحث الأول

تعريف الحلم لغةً واصطلاحاً

وحلمه تعالى على عباده والصبر معهم

المطلب الأول: الحليم لغةً واصطلاحاً

الحليم لغةً واصطلاحاً:-

الحليمُ لغةً: يقال أحلام القَوْم ، حُلَماؤهم والواحد حَليم، وقد حَلُمَ الرجلُ يَحْلُمُ فهو حليم والحليم في صفة الله تعالى معناه الصَّبور، ومن أسماء الرجال مَحَلِّم وهو الذي يُعَلِّمُ غيره الحِلْمَ، وأَحْلَمَتِ المرأةُ : وَلَدتِ الحُلَماءَ، والأحلام : الأجسام، ويَوْمُ حَليمةَ : وَقْعة كانت في الجاهلية ، ومُحَلِّمٌ : نَهْرٌ باليَمامة .[١]

وهو أيضاً الأناة والعقل ،وجمعه أحْلامٌ وحُلومٌ ، وفي التنزيل﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ﴾[٢]، ورجل حَليمٌ من قوم أحْلامٍ وحُلَماءَ، وحَلُمَ حِلْماً، صار حَليماً، وحَلُم عنه وتَحلَّم، وتَحلَّم: تكلف الحِلْمَ وحَلَّمه، جعله حَليماً، وقيل: حلَّمه، أمره بالحِلْمِ ، وتحلَّمَ المال: سمن، وتحلَّمَ الصبي والضب واليربوع والجرذ والقراد: أقْبَلَ شحمه، وحُلَيْمات: موضع .[٣]

(الحِلْم خلافُ الطَّيش. يقال حَلُمْتُ عنه أحلُم، فأنا حليمٌ)[٤]

---

[١] – ينظر: كتاب العين للفراهيدي: ٣/٢٤٧-٢٤٨

[٢] – سورة الطور: ٣٢

[٣] – ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده: ٢/٤٣

[٤] – معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٢/٩٣

الحليم اصطلاحاً: قال الْإِمَام الطبري(ت٣١٠هـ)رَحِمَهُ اللَّهُ(يعني:أنه ذو أناة،لا يعجل على من عصاه وخالف أمره بالنقمة)[١]

قال الْإِمَام الغزالي(ت٥٠٥هـ)رَحِمَهُ اللَّهُ(هو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الأمر ثم لا يستفزه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة وطيش)[٢] قال تعالى﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ﴾[٣]

وقال الشيخ أبن عاشور(ت١٣٩٣هـ)رَحِمَهُ اللَّهُ(الحليم صاحب الحِلمِ ، والحِلمُ بكسر الحاء ، صفة في النفس وهي رجاحة العقل وثباتة ورصانة وتباعد عن العدوان ، فهو صفة تقتضي هذه الأمور ، ويجمعها عدم القسوة)[٤]

فالحليم أسم من أسماء اللهعَزَّوَجَلَّيمهل عباده ولاينتقم منهم ،لإنه ذو أناة ولايُستفزُ من معصيتهم إياه،لانه لو أراد أخذهم في أثناء عصيانهم لأخذهم بكُن فيكون ،ولكن الله تعالى حليم بعباده العصاة يوخرهم الى أجلٍ مسمى يعلمه هو سبحانه لفسح مجال التوبة والندم امامهم واقامة الحجة عليهم ،وقد ورد في صحيح البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ(كَانَ النَّبِيُّ(صلى الله عليه وسلم)? يَدْعُو عِنْدَ الكَرْبِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ،لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ)[٥]

لا يتصف بالحلم إلاَّ من أراد اللهعَزَّوَجَلَّبه خيراً ،إذ يجعل صاحبه صبوراً على الأذى، صفوحاً عن الذنب، فعلى المؤمن أن يتخلق بهذه الصفة العظيمة ،لأنها من صفات الأنبياء والأولياء والأتقياء والأنقياء ,وذلك بالصفح عن الجنايات والمسامحة في المعاملات ومقابلةالإساءة بالإحسان.

المطلب الثاني

حِلْمُ اللهِ تَعَالَى في اللُّغْوُ

أثنى الله تعالى على ذاته العلية فوصف نفسه بالحليم ،فهو الذي لا يعجل بالعقوبة، لعل المذنب يتوب أو يرجع إلى الصراط المستقيم .

---

[١] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن للْإِمَام الطبري : ٢٥٣/٢٨

[٢] – المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى للْإِمَام الغزالي : ١٠٣/١

[٣] - سورة النحل: ٦١

[٤] – التحرير والتنوير للشيخ أبن عاشور:١١/ ٤٦

[٥] – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه ،بَاب الدُّعَاءِ عِنْدَ الْكَرْبِ، رقم الحديث(٦٣٤٥)،٧٥/٨

ومن حِلْمهِ تعالى أنه لا يؤاخذ عباده بما سبقت به ألسنتهم من الأيمان على عجلة وسرعة ، وَلَوْلاَ حِلْمُه تَعَالَى وَعَفْوه لَعَاجلهم بِالعقوبة به حَالَ ارتكابهم الذُّنُوبَ، وَاكْتِسَابِهِم المَعَاصِيَ، وَلَكن الله تعالى يَغْفر لِلنَّاسِ ذُنوبهم وَتَجَاوزهم إِذَا تَابُوا إِلَيه وَأَصْلَحُوا، وَهُوَ شَدِيدُ العِقَابِ لِمَنْ أَصَرَّ عَلَى عصيانه وَعِنَاده وَتَمَادَى فِي غَيِّهِ، قال تعالى﴿ ٱ ب ب ب پ پ پ پ پ پ پ پ پ ٹ ﴾ [1]

قال الْإِمَام الطبري(ت٣١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في اللَّغْوُ بأنه(كلّ كلام كان مذمومًا وسَقَطًا لا معنى له مهجورًا، يقال منه: لغا فلان في كلامه يلغُو لَغْوًا، إذا قال قبيحًا من الكلام)[2]

وقال الْإِمَام مجاهد بن جبر(ت١٠٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير الآية الكريمة(هو أن يحلف بالله ولا يعلم إلا أنه صادق بما حلف عليه ثم لا يكون كذلك﴿ پ پ پ پ پ پ ﴾ يقول بما عقدت عليه قلوبكم ﴿ ٱ ب ب ب پ پ ﴾ وهو الرجل يحلف على أمر يرى أنه فيه صادق وهو مخطئ ، فلا يؤاخذه الله بها،ولا كفارة عليه فيها، فذلك العفو، ثم قال تعالى﴿ پ پ پ پ پ ﴾، يعني بما عقدت قلوبكم من المأثم، يعني اليمين)[3]

وذكر الْإِمَام الطبري(ت٣١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ إختلاف أهل التأويل في الآية الكريمة وفي معنى(اللَّغْو):-

*فمنهم من ذهب إلى أنَّ الله تعالى لا يؤاخذ العبد بما سبقت به ألالسن من الأيمان على عجلة وسرعة، وذلك كقول القائل: فعلت هذا والله، أو: أفعله والله، أو لا أفعله والله ، على سبوق المتكلم بذلك لسانه.

*ومنهم من ذهب إلى أنَّ اللَّغْوُ في اليمين التي يحلفُ بها الحالف، وهو يرى أنه كما يحلف عليه، ثم يتبين له غير ذلك ، وأنه بخلاف الذي حلف عليه.

*ومنهم من ذهب إلى أنّه: هو ما حنث فيه الحالف ناسيًا[4]

والذي يُرجَّحه الباحث من الأقوال، أنَّ اللغو هي اليمين التي لا يقصدها الحالف، وهو ما يجرى على ألسن النَّاس في كلامهم من غير عقد ولا عزم مثل قولهم لا والله، بلى والله، سواء أكانت هذه في الماضي أو الحال أو المستقبل .

وحكم وكفارة يمين اللغو(لا يؤاخذ به في الآخرة ولا في الدنيا ، فلا كفارة عليه ولا إثم فيه)[5]

---

[1] - سورة البقرة: ٢٢٥

[2] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٤٤٦/٤

[3] – تفسير مجاهد:١٠٧/١،و تفسير مقاتل بن سليمان:١١٩/١

[4] – ينظر: المصدر السابق :٤٢٧/٤-٤٤٥

[5] – الفقه على المذاهب الأربعة:٦٥/٢

وفي ختام المطلب: ينبغي على المسلم أن يصون لسانه عن اليمين ، سواء أكانت هذه اليمين منعقدةً أو غموساً أو لغواً، وان لا يتعمد اليمين في كلامه، فيغتر بحلمه تعالى عليه، ويستحضر هيبة أسم الله تعالى، ولا يجعله أهون الناظرين اليه .

المطلب الثالث

حِلْمُ اللهِ تَعَالَى مع الذين تَولَّوا يوم أُحد

أخبر الله تعالى عن بعض صحابة رسول الله(ﷺ)من الذين ولَّوا عن المشركين يوم أُحد وتركهم المركز، والأسباب التي أدت بهم الى الفرار والهزيمة ، وأنه من تسويل الشيطان دعاهم الى الخطيئة، وأنه تسلط عليهم ببعض ما عملوا من الذنوب ومخالفتهم لأوامر رسول الله(ﷺ)، فلو اعتصموا بطاعة ربهم ﷻ لما كان له عليهم من سلطان، ثم أخبر تعالى أنه عفا وصفح عنهم بعدما فعلوا ما يوجب المؤاخذة، وإلاَّ فلو عاقبهم لاستأصلهم [١]قال تعالى ﴿ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ ﯂ ﯃ ﯄ ﯅ ﯆ ﯇ ﯈ ﯉ ﯊ ﯋ ﯌ ﯍ ﯎ ﯏ ﯐ ﯑ ﯒ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴾ [٢]

إنَّ غزوة أُحد وقعت في شهر شوال من العام الثالث من الهجرة ، حيث أراد كفار قريش أن يمسحوا عار الهزيمة التي مُنيت بها في معركة بدر الكبرى، فعزمت القضاء على الإسلام واستئصال المسلمين قبل أنتشار الدعوة الاسلامية ، وهذا ما يقلق أسياد قريش وأغنياءهم الذين لا يريدون تحقيق العدالة في أرض الله تعالى؛ لأن ذلك سيساوي بين سيدهم وعبيدهم وغنيهم و فقيرهم، فيصبح الجميع سواسية وهذا أمر لا يريدونه ولا يرضونه لأنفسهم [٣]

ذكر الْإِمَام البيضاوي(ت٦٨٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ انَّ السبب في هزيمة يوم أُحد أن الشيطان طلب منهم الزلل فأطاعوه ، واقترفوا ذنوباً لمخالفتهم رسول الله(ﷺ) من ترك مراكزهم ،وحرصاً منهم على الغنيمة،أو حرصهم على الحياة ،فمنعوا قوة القلب والتأييد ، أو أنَّ الشيطان ذكَّرهم بذنوبٍ أقترفوها ،أو ذنوب سلفت منهم فكرهوا القتال قبل إخلاص التوبة ﴿ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﴾ لتوبتهم واعتذارهم ﴿ ﮽ ﮾ ﮿ ﴾ للذنوب ﴿ ﯀ ﴾ لا يعاجل بعقوبة الذنب كي يتوب[٤]

ذكر الْإِمَام النسفي(ت٧١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ أصحاب رسول الله(ﷺ) تولَّوا يوم أُحد إلاَّ ثلاثة عشر رجلاً ،منهم أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيدالله وعبدالرحمن أبن عوف وسعد

---

[١]– ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان :١٩٨/١، جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٣٢٦/٧ –٣٢٧

[٢] - سورة آل عمران: ١٥٥

[٣]– ينظر: تاريخ الأمم والملوك للْإِمَام الطبري :٥٨/٢

[٤] –ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٤٠٣/١

بن أبي وقاص والباقون من الأنصار ﷺ [١]

أشار الْإِمَام البقاعي(ت٨٨٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أنَّ القتال في الجهاد إنما هو بالأعمال، فمن كان أصبر في أعمال الطاعة كان أجلد على قتال الكفار، ولم يكن تولي الصحابة ﷺ يوم أُحد عن ضعف في نفس الأمر، ولكن لمخالفتهم أمر رسول الله (ﷺ) الذي أمرهم بالثبات، وختم تعالى الآية الكريمة ببيان مما هو أهله من الغفران والحلم، فقال معيداً للاسم الأعظم وتنبيهاً على أن الذنب الذي أقترفوه عظيم والخطر الناجم بسببه جسيم، فلولا صفاته تعالى العظيمة لعوجلوا بأعظم النكال﴿ ۆ ۆ ۈ ﴾ أي محاء للذنوب عيناً وأثراً، ولما كان الغفران قد يكون مع تحمل نفاه بقوله﴿ ۈ ﴾أي حيث لم يعامل المتولين حذر الموت معاملة الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت [٢]،اشارةً من الْإِمَام البقاعي رَحِمَهُ اللَّهُ الى قوله تعالى ﴿ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ﴾[٣]

وفي ختام المطلب:إنَّ غزوة أُحد مليئة بالدروس والعبر المهمة للأمة الاسلامية،وهذا يحتم على علماء المسلمين، ومفكريهم أن يقفوا عند هذه الدروس والعبر؛ كي تكون لهم منهجاً ومسلكاً، ومن أهم هذه الدروس والعبر في هذه الغزوة:-

*انَّ مخالفة أمر رسول الله(ﷺ) في كل زمان ومكان يؤدي بالمسلمين إلى الهزيمة والخسران.

*القيادة لا تعني الجلوس وإصدار الأوامر والإنفراد بالرأي ، بل ينبغي أن يكون القائد مشاركاً جنوده في حربهم مع أعدائهم ، فالمكانة النبوية لرسول الله(ﷺ) وقيادته لجيش المسلمين لم تمنعه من المشاركة والمشاورة.

* ينبغي أن يتعلم المسلمون من غزوة أُحد الصبر والثبات على المبادى الإسلامية القويمة.

*أنَّ يتيقن المسلم أنَّ الاسلام سينتصر باذن الله ، ولن يبقى أسيراً أمام أعدائه .

*أنَّ الأمن الرباني لا يتحصل عليه إلاَّ أصحاب القلوب التقية والعقيدة القوية، من الذين اتصفوا بالتقوى والإحسان، فإنَّ العناية الإلهية إذا أحاطت المؤمن فكل مخاوفه ستصبح أمناً وسلاماً .

*مواجهة الأفكار والتيارات الزائفة بالتمسك بكتاب الله تعالى وسُنة رسوله(ﷺ) والاعتصام بحبل الله تعالى ، وترك الخلافات المذهبية بين المسلمين، والدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة .

---

[١] – ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل:١/١٩١

[٢] - ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٢/١٧٠-١٧١

[٣] - سورة البقرة: ٢٤٣

*توعية شباب المسلمين وتوجيههم إلى الصراط المستقيم ،وانقاذهم من عاداتٍ وتقاليدٍ أجنبيةٍ غربيةٍ غريبةٍ تعلموها من الإعلام المشبوه .

*تسليط الضوء على المستضعفين من المسلمين ممن يُمَارسُ عليهم القتل والترهيب والحصار؛ ولكن يأبى الله تعالى إلاَّ أن ينصر دينه، ويُتمَّ نورهُ ولو كره الكافرون.

المطلب الرابع

حِلْمُ اللهِ تَعَالَى ورحمته في الإرث

أخبر الله تعالى نبيه محمداً(ﷺ)في سورة النساء أحكام الميراث، وفصَّل الكلام في علم الفرائض، لما له من أهمية تمسُّ حياة المسلمين، ويعد هذا العلم عمدةً من عمد الأحكام، إذ كان علم الفرائض من أجلِّ العلوم عند صحابة رسول الله (ﷺ) ، وأكثر مناظراتهم فيه[1]

تعرَّضت المرأة في الجاهلية إلى أبشع الاهانات والانتهاكات والقتل ، ولكن رحمة الله أخرجتها من الظلم الواقع عليها، وردَّ لها حريتها ومالها وكرامتها، لإنَّ الشريعة الإسلامية جاءت لحفظ الدِّينِ والنفسِ والمَالِ والعِرضِ والعَقل [2]

حُرمتِ المرأةُ في الجاهلية من أدنى حقوقها، فلم تكن لها حياة تليق بها، بل كانت مضطهدة بلا حقوق، فأنار الاسلام حياتها، وأرجع حقوقها، ورفع منزلتها، ودافع عنها في كل أحوالها، فاذا كان الله تعالى قد أكرمَ الرجالَ بان جعلَ منهم أنبياءً ، فانه عزوجل أكرمَ النساء بأن جعلهن أُمهاتٍ لهؤلاء الانبياء(عليهم السلام)،قال تعالى ﴿ ں ڱ ڱ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى □ □ □ □ □ □ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ﴾[3]

سبب نزول الآية :عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما يَقُولُ مَرِضْتُ فَعَادَنِي

---

[1] – ينظر: فتح القدير للْإِمَام الشوكاني :٩٢/٢

[2] - ينظر: روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه للْإِمَام أبن قدامة :٣٣٢/٣

[3] - سورة النساء:١١– ١٢

رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا مَاشِيَانِ فَأَتَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) فَصَبَّ عَلَيَّ وَضُوءَهُ فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمَوَارِيثِ[١]

ذكر الْإِمَام أبو القاسم القشيري(ت٤٦٥هـ)رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره أنَّ في الآية الكريمة إشارةً إلى ثبوت الميراث للأقربين من الورثة بالنَّسب؛لانَّ الذي يتحمل الحزن هو القريبُ،فعوَّض اللهُ الوارثَ على ما يقاسيه ويخامر قلبه من التوجُّع مالَ الموروث ،إذ من سُنَّته تعالى التعويضُ على قدر الأذى جوداً منه لا وجوباً عليه،وكلُّ مَنْ كان أقربَ نسباً أو أقوى سبباً من الميت كان أكثر استحقاقاً لميراثه[٢] تُعاملُ معاملةً حسنةً، بل لم يكتفوا بذلك فحرموها من إرث زوجها،أو إرث أبيها، وحرموا أيضاً الأبن الصغير(الذكر)من الميراث، فلمَّا جاء الإسلام أبطل هذه العادات .

وبيَّن الْإِمَام البقاعي(ت٨٨٥هـ)رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ الله تعالى ختم القصة بقوله﴿ ئے ﴾ أي الجامع لصفات الكمال من الجلال والجمال، وكرر الأسم الأعظم في جميع القصة، اشارةً الى عظيم الوصية ثم قال﴿ ڭ ﴾أي فلا يخفى عليه أمر من خالف بقولٍ أو فعلٍ، نية أو غيرها﴿ ڭ ﴾فهو من شأنه أن لا يعاجل بالعقوبة فلا يغتر بإمهاله، فإنه ان أخذ بعد طول الأناة لم يفلت، فاحذروا غضب الحليم وفي الوصفين مع التهديد استجلاب للتوبة[٣]

<u>وفي ختام المطلب</u>: كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات والصغار الذكور حتى يدركوا، فكان من أمر الله عَزَّوَجَلَّ أن انتزع الوصية وردها على نفسه تعالى تجنباً للتشاجر والتباغض والجور.

المبحث الثاني

ثناء الله تعالى على المهاجرين والمؤمنات والمنفقين

في سبيل الله تعالى

المطلب الأول : ثناء الله على المهاجرين والشهداء المكرمين

بيَّن عَزَّوَجَلَّ انه ينصر الذين يضْطَرّون إلى مفارقة أوطانهم في سبيل نصرة الإسلام والفرار من ظلم الظالمين وكيد المعتدين من الذين يريدون الحفاظ على دينهم وأنفسهم وأموالهم

---

[١] –الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه ، بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ گ گ گ گ ﴾ ، رقم الحديث (٦٧٢٣)، ١٤٨/٨

[٢] – ينظر: لطائف الاشارات:٤٥٦/١

[٣] – ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٢٢٤/٢

وأعراضهم وعقولهم [١] ، قال تعالى ﴿ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ﴾[٢]

قال الْإِمَام الطبري(٣١٠هـ)رَحِمَهُ اللَّهُ(أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله (ﷺ) اختلفوا في حكم من مات في سبيل الله ، فقال بعضهم: سواء المقتول منهم والميت. وقال آخرون: المقتول أفضل، فأنزل اللهعَزَّوَجَلَّهذه الآية على نبيه(ﷺ)، يعلمهم استواء أمر الميت في سبيله والمقتول فيها في الثواب عنده)[٣].

وقال الْإِمَام الزمخشري(٥٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير الآيتين(لما جمعتهم المهاجرة في سبيل الله سوّى بينهم في الموعد ، وأن يعطى من مات منهم مثل ما يعطى من قتل تفضلاً منه وإحساناً ، والله عليم بدرجات العاملين ومراتب استحقاقهم ﴿ ڍ ﴾ عن تفريط المفرط منهم بفضله وكرمه ، روي أن طوائف من أصحاب رسول الله (ﷺ) ورضي عنهم قالوا : يا نبي الله (ﷺ)، هؤلاء الذي قتلوا قد علمنا ما أعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا، فما لنا إن متنا معك؟ فأنزل الله هاتين الآيتين)[٤]

وفي ختام المطلب: أثنى الله تعالى الثناء الحسن على المهاجرين الذين هاجروا في سبيله الاجر والثواب العظيم ، ووعد الشهداء المكرمين الذين أُستشهدوا في سبيله دون غرض من الدنيا المغفرة والرحمة، ثواباً من لدنه سبحانه، وجزاءً على تضحياتهم بأنفسهم وأموالهم وأوطانهم ،إعلاءً لكلمة التوحيد ،وانَّ اللهعَزَّوَجَلَّ يجازي الفريقين الأجر العظيم والجزاء الجزيل على مفارقتهم لاوطانهم وأموالهم وأهليهم،لانَّ نياتهم كانت نُصرة الله تعالى ورسوله(ﷺ) .

المطلب الثاني

الثناء على اللاتي يعرضن أنفسهن على رسول الله(ﷺ)بغير صِداق

بيَّن اللهعَزَّوَجَلَّفي سورة الاحزاب أنه أحلَّ لرسوله(ﷺ)من الأزواج وأحلَّ له وجوه المعاشرة بهن حتى يجتمع كيف يشاء ولا يجب عليه القسم، وذلك لأنَّ النبي (ﷺ)بالنسبة إلى أمته نسبة السيد المطاع ،والرجل وإن لم يكن نبياً فالزوجة في ملك نكاحه والنكاح عليها رق، فكيف زوجات النبي(ﷺ)بالنسبة إليه،فهن كالمملوكات له ولا يجب القسم بين المملوكات، أي تؤخرهن إذا شئت إذ لا يجب القسم في الأول وللزوج أن لا ينام عند أحد منهن،وإن ابتغيت أيها

---

[١] - ينظر:الإحكام في أصول الأحكام للْإِمَام الآمدي: ٣ /٣٠٠

[٢] - سورة الحج: ٥٨- ٥٩

[٣] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن:١٨/٦٧٤

[٤] –الكشاف :٤/٣٠٥

النبي(ﷺ) ممن عزلت فلا جناح عليك، فابدأ بايهنَّ شئت وتمم الدور[١]،قال تعالى ﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾[٢]

سبب نزول الآية الكريمة:(كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبي (ﷺ) ، فقالت عائشة(رضي الله عنها) أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل فلما نزلت ﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ ﴾ ، قلت يا رسول الله ما أرى ربك إلاَّ يسارع في هواك)[٣]

قال الْإِمَام مقاتل بن سليمان(ت١٥٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير الآية الكريمة ﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ ﴾(توقف من بنات العم والعمة والخال والخالة فلا تزوجها ﴿ پ ﴾ يعني وتضم﴿ پ پ پ ﴾ منهن فتتزوجها فخَّير الله عَزَّوَجَلَّ النبي (ﷺ) في تزويج القرابة ، فذلك قوله تعالى﴿ پ پ ﴾ منهن فتزوجتها﴿ پ ڀ ﴾منهن ﴿ ڀ ڀ ﴾ يعني فلا حرج﴿ ڀ ٺ ٺ ﴾ يقول : ذلك أجدر﴿ ٺ ٺ ٿ ﴾ يعني نساء النبي (ﷺ) التسع اللاتي اخترنه ، وذلك أنهن قلن لو فتح اللهعَزَّوَجَلَّمكة على النبي(ﷺ) فسيطلقنا غير عائشة(رضي الله عنها)ويتزوج أنسب منا ، فقال الله ﴿ٹ ٹ﴾إذا علمن أنك لا تزوج عليهن إلا ما أحللنا لك من تزويج القرابة ، ثم قال ﴿ ٹ ٹ ﴾ يعني نساءه التسع ﴿ ٹ ٹ ﴾ يعني بما ﴿ ٹ ﴾ من النفقة ، وكان في نفقتهن قلة﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾ ذو تجاوز)[٤]

وفي ختام المطلب: أباح اللهعَزَّوَجَلَّلرسوله(ﷺ) أن يترك القسمة والتَّسوية بين أزواجه،وله ان يؤخِّر مَنْ شاء منهنَّ عن وقت نوبتها،ويطأ مَنْ يشاء من غير نوبتها،ويكون الاختيار في ذلك إليه يفعل فيه ما يشاء،وهذا من خصائصه ،وهذه الآية الكريمة رُخصة مُنزَّلة من الله عَزَّوَجَلَّعلى نبيه(ﷺ)،ولمَّا خيَّر النبيُّ(ﷺ) نساءه فاخترنه ورضين به ، وحرَّم عليه طلاقهنَّ والتَّزوُّج بسواهنَّ ، وجعلهنَّ أُمَّهات المؤمنين[٥].

المطلب الثالث

---

[١] – ينظر: مفاتيح الغيب:٣٦٨/١٢

[٢] - سورة الأحزاب: ٥١

[٣] –الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ)وسننه وأيامه ، باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد، رقم الحديث (٥١١٣)، ٧ /١٢

[٤] – تفسير مقاتل بن سليمان:٥١/٣–٥٢

[٥] – ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للْإِمَام الواحدي:٧٣٦/١

الثناء على العمل الصالح

خاطب الله تعالى في سورة التغابن الأغنياء بِبَذْلِ أموالهم ، والفقراء في إخلاءِ أيامهم وأوقاتهم من مراداتهم وإيثارِ مرادِ الحقّ على مرادِ أنفسِهم ، فالغنيُّ يُقال له:آثِرْ حُكْمي على مرادك في مالِك، والفقيرُ يقال له : آثِرْ حُكْمي في نَفْسِك وقلبك ووقتك وزمانك[١]، قال تعالى ﴿ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﴾[٢]

قال الْإِمَام النسفي(ت٧١٠هـ)رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الآية ﴿ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ﴾(بنية وإخلاص ، وذكر القرض تلطف في الاستدعاء ﴿ ۋ ۅ ﴾ يكتب لكم بالواحدة عشراً أو سبعمائة إلى ما شاء من الزيادة ﴿ ۅ ۉ ې ې ﴾ يقبل القليل ويعطي الجزيل ﴿ې﴾ يقيل الجليل من ذنب البخيل أو يضاعف الصدقة لدافعها ولا يعجل العقوبة لمانعها)[٣]

ذكر الله تعالى مضاعفته لثواب الإنفاق في قوله تعالى ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ ڦ ڦ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ﴾[٤]،أي أن الله تعالى يرد أضعافاً ، وقد سمى معاملته مع عباده قرضاً وبيعاً وشراءً وتجارةً ،ومعنى ذلك كله أن العبد يعمل لوجه الله ، والله جل وعلا يعطيه ثواب ذلك العمل[٥]

وفي ختام المطلب:إنَّ من رحمة الله ولطفه على عباده انه يزكو عنده القليل من أعمال عباده، فيضاعف لهم الجزاء ويجعل ثوابه للشكر وقبوله للطاعة شكراً من لدنه سبحانه ، وحقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر إحسانه.

ورد عن الْإِمَام مسلمرَحِمَهُ ٱللَّهُ من حديث صهيب الروميرَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسول الله(ﷺ)قال(**عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**)[٦] فيستوجب شكر الله بالقلب واللسان والجوارح.

المبحث الثالث

---

[١] – ينظر: لطائف الاشارات للْإِمَام القشيري:٤٣٥/٧

[٢] – سورة التغابن: ١٧

[٣] – مدارك التنزيل وحقائق التأويل للْإِمَام النسفي:٤٣٩/٣

[٤] – سورة البقرة: ٢٦١

[٥] – ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ الشنقيطي :٢٠٥/٨_٢٠٦

[٦] – الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، باب الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ،رقم الحديث(٧٦٩٢)، ٢٢٧/٨

النهي عن خِطبةِ النساء قبل انقضاء عدتهن والنهي عن المنّ والاذى والسؤال المؤدي الى الضرر

المطلب الأول: النهي عن خِطبة ومواعدة النساء سراً قبل انقضاء عدتهن

ذكر الله تعالى في سورة البقرة بعض ما يتصل بالمرأة من الأحكام، مما له تعلق بخطبتها، أو مواعدتها، أو التزوج منها،اذ لا حرج من التلميح من غير تصريح،ولا حرج على الرجل فيما أضمر في نفسه من نية التزوج بعد انقضاء العدة ،وقد لا يصبر فيبدر منه شيء مما وقر في قلبه ، فيتحدث ؛ وذلك لضعف الإنسان،فأُبيح له التلميح دون المواعدة والتصريح، قال تعالى ﴿ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﴾[1]

قال الْإِمَام مجاهد (ت١٠٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الآية الكريمة ﴿ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﴾ (هو قول الرجل للمرأة في عدتها إنك لجميلة وإنك لتعجبين ويضمر خطبتها ولا يبديه لها هذا كله حل معروف ﴿ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﴾ لا يقول لها لا تسبقيني بنفسك فإني ناكحك ،وهذا لا يحل)[2]

وذكر الْإِمَام مقاتل بن سليمان(ت١٥٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره للآية الكريمة ﴿ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﴾ أي لا حرج على الرجل أن يقول للمرأة قبل أن تنقضي عدتها : إنك لتعجبينني، فهذا التعريض﴿ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﴾ فلا جناح عليكم أن تسروا في قلوبكم تزويجهن في العدة ﴿ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﴾ اي الجماع في العدة ﴿ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﴾ عدة حسنة ﴿ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﴾ يعني لا تواعدوهن في العدة ﴿ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﴾ يعني حتى تنقضي عدتها ، ثم خوفهم بقوله ﴿ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﴾ يعني ما في قلوبكم من أمورهن﴿ ﮜ ﴾أي فاحذروا أن ترتكبوا في العدة ما لا يحل﴿ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﴾ يعني ذا تجاوز لكم ﴿ ﮡ ﴾ لا يعجل بالعقوبة [3]

<u>وفي ختام المطلب</u>: من رحمة الله على عباده أنه لا يُؤاخذ الإنسان بالخواطر والوساوس ما لم يُترجم ذلك بكلامٍ يقوله أو فعلٍ يفعله،إذ يريد تعالى(والله أعلم) أن يجعل لعواطف الناس من كِلا الجنسين تنفيساً رعايةً للمصلحة، فمن الممكن أن الرجل لو لم يقم بالتعريض لضاعت

(١) – سورة البقرة: ٢٣٥

(٢) – تفسير مجاهد :١/١١٠

(٣) –ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان:١/١٢٤-١٢٥

فرصة الزواج للمرأة، أو قد يفوت الفرصة على من يطلبها من الرجال؛ لذلك يضع تعالى القواعد التي تفرض على الرجل والمرأة معاً أدب الاحتياط .

إنَّ التعريض له فائدة في أنه يعرف المطلقة رأي فلان فيها حتى إن جاءها غيره لا توافق عليه مباشرة ،وجعل العدة كمنطقة حرام تحمي المرأة، وجعل التعريض فرصة للتعبير عن العاطفة التي تؤسس مصلحة من بعد ذلك.

إنَّ الله تعالى يعلم بالشيء قبل أن يقع، فهو يعلم ما كان وما يكون وماسيكون وماكان لو كان كيف يكون ، ويعلم ضعف الإنسان، فخفَّف عنه لمغفرته وحلمه الذي لايعاجل بالعقوبة.

المطلب الثاني

النهي عن المنِّ والاذى

نهى الله تعالى الذين يظهرون فضلهم على المحتاجين، ويمنون عليهم رغبةً في الشهرة وحباً في ثناء النَّاس عليهم، فلا ينتفعون بشيء مما أنفقوه؛لانَّ الله تعالى يبطل ثواب صدقاتهم،وهو غني عن كل عطاء يصحبه المنِّ والاذى ، بل ينبغي أن يكون الْإنفاق في سبيل الله خالصاً لوجهه سبحانه ، قال تعالى ﴿ ﴾ [1]

قال الْإمَام الطبري(٣١٠هـ)رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير الآية(يعني تعالى ذكره بقوله﴿ ﴾ قولٌ جميل، ودعاءُ الرجل لأخيه المسلم ﴿ ﴾ يعني: وسترٌ منه عليه لما علم من خَلَّته وسوء حالته ﴿ ﴾ عند الله ﴿ ﴾ يتصدقها عليه﴿ ﴾ يعني يشتكيه عليها، ويؤذيه بسببها)[2]

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله تعالى ﴿ ﴾ (فإنه يعني ﴿ ﴾ عما يتصدقون به ﴿ ﴾ حين لا يعجل بالعقوبة على من يَمنُّ بصدقته منكم، ويؤذي فيها من يتصدق بها عليه)[3]

وقال الْإمَام أبو حيان الاندلسي(٧٤٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ (ودلت الآية على أن المنَّ والأذى مبطلان للصدقة ، ومعنى إبطالهما أنه لا ثواب فيها عند الله)[4]

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله تعالى﴿ ﴾(أي غني عن الصدقة ، حليم بتأخر العقوبة ، وقيل:غني لا حاجة به إلى منفق يمن ويؤذي ، حليم عن معاجلة العقوبة. وهذا سخط منه ووعيد)[5]

---

[1] – سورة البقرة: ٢٦٣

[2] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٥/٥٢٠

[3] – المصدر نفسه:٥/٥٢١

[4] – تفسير البحر المحيط:٢/٢٣٢

[5] – المصدر نفسه:٢/٢٣٢

وفي ختام المطلب: أمر الله تعالى عباده المؤمنين أن يكون عملهم خالصاً لوجهه الكريم ،ولايمَّنوا على الفقراء حتى لايُحرموا من الأجر والثواب لما ورد في صحيح مسلم رحمه الله من حديث أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِي (صلى الله عليه وسلم)قَالَ(**ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَنَّانُ الَّذِي لاَ يُعْطِي شَيْئًا إِلاَّ مَنَّهُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْفَاجِرِ وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ**)[١]

المطلب الثالث

النهي عن السؤال المؤدي الى الضرر

نهى الله تعالى عباده المؤمنين أن يسألوا عن أشياء مما لافائدة لهم في السؤال والتقيب عنها، اذ لو علم بها المسلم ساءته وشق عليه سماعها، قال تعالى﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ﴾[٢]

أسباب نزول الآية

اختلف أهل التأويل في سبب نزول الآية على ثلاثة أقوال :

أحدها : ما روى أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ سَأَلُوا النَّبِيَّ(صلى الله عليه وسلم) حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالْمَسْأَلَةِ فَصَعِدَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) ذَاتَ يَوْمٍ الْمِنْبَرَ فَقَالَ ((**لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُ لَكُمْ**)) فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَافٌّ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي فَأَنْشَأَ رَجُلٌ كَانَ إِذَا لَاحَى يُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ((**أَبُوكَ حُذَافَةُ**)) ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ فَقَالَ النَّبِيُّ(صلى الله عليه وسلم)((**مَا رَأَيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الْحَائِطِ**)) فَكَانَ قَتَادَةُ يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ[٣]

الثاني:عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ھ ھ ے ۓ ﴾[٤]قالوا: يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أفي كل عام، فسكت، ثم قالوا: أفي كل عام فسكت، ثم قال في الرابعة ((**لا ولو قلت نعم لوجبت**))[٥] فأنزل الله تعالى ﴿ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ﴾

---

[١] – الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، باب بَيَانِ غِلَظِ تَحْرِيمِ إِسْبَالِ الإِزَارِ وَالْمَنِّ بِالْعَطِيَّةِ ، رقم الحديث(٣٠٧) ، ٧١/١

[٢] – سورة المائدة : ١٠١

[٣] – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه ، بَاب التَّعَوُّذِ مِنْ الْفِتَنِ،رقم الحديث(٧٠٨٩)،٥٣/٩

[٤] - سورة آل عمران: ٩٧

[٥] – أسباب النزول للشيخ الواحدي:١١٥/١

الثالث: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ(صلى الله عليه وسلم)اسْتِهْزَاءً فَيَقُولُ الرَّجُلُ مَنْ أَبِي وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ أَيْنَ نَاقَتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْ الْآيَةِ كُلِّهَا[1]

قال الْإِمَام الطبري(٣١٠هـ) رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ﴾(أن هذه الآية أنزلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسبب مسائل كان يسألها إياه أقوام، امتحانًا له أحيانًا، واستهزاءً أحيانًا. فيقول له بعضهم: من أبي؟ ويقول له بعضهم إذا ضلت ناقته: أين ناقتي؟ فقال لهم تعالى ذكره ﴿ ۓ ڭ ڭ ڭ ﴾ من ذلك كمسألة عبد الله بن حُذافة إياه من أبوه ﴿ ڭ ۇ ۇ ۆ ﴾ يقول: إن أبدينا لكم حقيقة ما تسألون عنه، ساءكم إبداؤها وإظهارها)[2]

وفي ختام المطلب: انَّ من حكمة الله تعالى أن يبدي أشياء ويحجب أشياء، فلم يظهر ما أظهره إلاَّ لحكمة، ولم يخفي ما أخفاه إلاَّ لحكمة يعلمه علام الغيوب قد يعرف المرء بعضاً منها وقد يخفى عليه الكثير منها ،فالانسان بطبعه الانساني يحب الاطلاع على الغيبيات كالآجال وعواقب الأمور وجريان الخير والشر والكشف عن كل مستور ،فجاء النهي الالهي عن السؤال عن هذه الأمور التي لا يخلو انكشاف الحال فيها غالباً أن يشتمل على ما يسوء الإنسان ويحزنه ، وأن سكوته تعالى عن بعض الاشياء ليس لأنها مغفول عنها أو مما أهمل أمرها ،بل لم يكن ذلك إلا تخفيفاً منه سبحانه لعباده وتسهيلاً كما قال في نهاية الاية الكريمة﴿ ې ې ى ى ﴾ فتحكيم صفتي المغفرة والحلم الإلهيين عفو الهي للتسهيل والتخفيف .

المبحث الرابع

صفة نبي الله ابراهيم(عليه السلام) وبشارته بغلام حليم

المطلب الاول: صفة نبي الله ابراهيم عليه السلام

أمَرَ الله عز وجل المسلمين بالتبرّي من المشركين والإعراض عنهم والانقباض عن الاستغفار لهم،مبيناً أنَّ هذا طريقُ الأنبياء(عليهم السلام) ، وسبيلُ الأولياء رضي الله عنهم ، وأَنَّ نبيَّ الله إبراهيمَ عليه السلام وإنْ استغفر لأبيه فإنما استغفر له قَبْل تَحَقُّقِهِ من عدم ايمانه ، فلمَّا عَلِمَ أنه عدوٌّ لله

---

[1] – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه ، بَاب قَوْلِهِ ﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ﴾ رقم الحديث (٤٦٢٢)، ٥٤/٦

[2] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٩٨/١١

تعالى تبرء منه ،[١] قال تعالى﴿ ڇ ڇ ڃ ڃ ڇ ڇ ڄ ڄ ڃ ڃ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈڑ ڑ ڑ ژ ک ﴾[٢]

سبب نزول الاية: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال(خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ينظر في المقابر وخرجنا معه فأخذنا مجلسنا، ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها فناجاه طويلاً ثم ارتفع وجئنا ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) باك، فبكينا لبكاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ثم إنه أقبل إلينا فتلقاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله ما الذي أبكاك فقد أبكانا وأفزعنا، فجاء فجلس إلينا فقال: أفزعكم بكائي؟ فقلنا: نعم،فقال:إن القبر الذي رأيتموني أناجي فيه قبر آمنة بنت وهب، وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي فيها واستأذنت ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي فيه، ونزل﴿ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ﴾ حتى ختم الآية﴿ ڇ ڇ ڃ ڃ ڇ ڇ ڃ ڃ ڇ ڇ ﴾ فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة من الرقة، فذلك الذي أبكاني)[٣]

وصف الله تعالى في هذه الآية الكريمة خليله إبراهيم عليه السلام بوصفين:-

أولهما:أنه عليه السلام ﴿ ژ ﴾ ، وثانيهما:أنه عليه السلام ﴿ ک ﴾

ذكر الْإِمَام الطبري(ت٣١٠هـ) رحمه الله اختلاف أهل التأويل في قوله تعالى ﴿ ژ ﴾ :-

يأتي﴿ ژ ﴾ بمعنى الدعَّاء أو الرحيم أو الموقن ، أو هي كلمة بالحبشة ، معناها : المؤمن،أو هو المسبِّح الكثير الذكر لله عز وجل أو هو الذي يكثر تلاوة القرآن ، وغيرها من الاقوال[٤]

والراجح عند الْإِمَام ابن جرير رحمه الله هو الدعَّاء،لأنَّ الله تعالى ذكر ذلك ووصف به نبيه إبراهيم عليه السلام بعد وصفه إياه بالدعاء والاستغفار لأبيه،وأنه عليه السلام وعد أباه بالاستغفار له، ودعاءَ الله له بالمغفرة عند وعيد أبيه إياه ، وتهدُّده له بالشتم ، بعد ما ردَّ عليه نصيحته في الله، فوفى لأبيه بالاستغفار له، حتى تبيَّن له أنه عدو لله[٥] .

وسبب تقديم﴿ڇ﴾ على﴿ک﴾ في الآية الكريمة:- إما شفقة على النفس،فتفيد الضراعة إلى الله تعالى والاستغفار،وإما شفقةعلى النَّاس،وهم قوم لوط ،فتفيد الرحمة بهم والدعاء لهم ،

---

(١)- ينظر: لطائف الاشارات٣/١٧٥

(٢) - سورة التوبة: ١١٤

(٣) – أسباب النزول للْإِمَام الواحدي:١/١٥٠

(٤) – ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للْإِمَام الطبري:١٤/٥٢٣-٥٣٥

(٥) – جامع البيان عن تأويل آي القرآن للْإِمَام الطبري:١٤/٥٣٢

وإتباع ﴿ ﭽ ﴾ بوصف ﴿ ﮎ ﴾ قرينة على الكناية وإيذان بمثار التأوه عنده ،[١] والله تعالى أعلم .

وسبب تقديم﴿ ﮎ ﴾على ﴿ ﭽ ﴾ في قوله تعالى ﴿ ﭓ ﭔ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴾[٢] أشارةً من لدنه سبحانه وثناءً على نبي الله إبراهيم عليه السلام إلى أنَّ جداله محمود لاسيما انَّ جداله كان في تأجيل عقاب قوم لوط جرياً على ماوصفه تعالى به من الحلم [٣] والله تعالى أعلم.

فانَّ مجادلة سيدنا إبراهيم عليه السلام في عقاب قوم لوط لم تكن ردّاً لأمر الله تعالى، ولكن طلباً للإمهال لعلهم يؤمنون؛ ذلك أن قلب سيدنا إبراهيم عليه السلام قلب رحيم،والعلة في الجدال أنه (حليم) لا يُعجِّل بالعقوبة[٤]

وقد ذكر الله تعالى على لسان الكفار،إذ وصفوا نبيَّ الله شُعيباً بأنه الحليم الرشيد،قال تعالى﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴾[٥]

وفي ختام المطلب:أمر الله تعالى عباده المؤمنين أن لايستغفروا لذويهم من أولي الرحم أو غيرهم ممن أشركوا بالله عزوجل،لانه سبحانه لايغفر أن يُشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء لقوله تعالى﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴾[٦]

المطلب الثاني

بشارة الله تعالى لنبيه إبراهيم عليه السلام

بشَّر الله تعالى نبيه إبراهيم عليه السلام بغلام حليم، يعني بغلام ذي حِلْم إذا هو كَبِر، فأما في طفولته في المهد فلا يوصف بذلك، وذكر أن الغلام المبشَّر به هو إسحاق عليه السلام [٧] قال تعالى ﴿ ﯑ ﯒ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴾[٨]

---

[١] – ينظر: التحرير والتنوير للشيخ ابن عاشور: ١٣/١٨٤-١٨٥

[٢] – سورة هود: ٧٤ – ٧٥

[٣] – ينظر: المصدر السابق:١٥/٣٤٧

[٤] – ينظر: تفسير الشعراوي:١٥٣٤– ١٥٣٥

[٥] – سورة هود: ٨٧

[٦] – سورة النساء: ٤٨

[٧] – ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري :٢١/٧٢

[٨] – سورة الصافات: ١٠١

ذكر الْإمَام مجاهد (ت١٠٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ انَّ هذا الولد هو إسماعيل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ [(١)]،وهذا مارجَّحه الْإمَام البقاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من انَّ هذا الغلام هو اسماعيل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بلا شك لوجوده لاسباب: منها وصفه عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بالحليم، ووصف إسحاق عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ في سورة الحجر بالعليم، ومنها أن هذا الدعاء عند الهجرة حيث كان شاباً يرجو الولد،وهو بِكرُهُ الذي ولد له بهذه البشرى ، وهو عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ الذي كان بمكة موضع الذبح، فجعلت أفعاله في ذبحه مناسك للحج في منى كما جعلت أفعال أمه هاجر(عليها السلام) في مكة المشرفة أول أمره عندما أشرف على الموت من العطش مناسك ومعالم هناك ، وأما إسحاق عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ فأتته البشرى فجأة وهو لا يرجو الولد لكبرِهِ ويأس أمرأتهِ ،ولذلك راجع في أمره ولم ينقل أنه فارق أمهُ من بيتِ المقدس،ولأنَّ سورة الصافات سورة التنزيه، فأحق الناس بالذكر فيها، وهو أولى النَّاس بذلك من حين ولادته إلى إبتلائه بمحاولة أبيه إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ذبحه تنفيذاً لأمرِ الله عَزَّوَجَلَّ [(٢)]

والذي يميل اليه الباحث أنَّ الغلام كان إسماعيل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لِما ذكره الْإمَام مجاهد والْإمَام ابن كثير والْإمَام البقاعيوغيرهم ﷺ من أدلةٍ تُثبتُ أنَّ المُبشَّرَ به كان إسماعيل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ولم يكن إسحاق عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لعدة أسباب ذكرها الشيخ العلاَّمة محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره من أنَّ الذبيح هو سيدنا إسماعيل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ .

أولها: لظاهر الآية الكريمة ،وأن إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ هو الذي سأل ربه أن يهب له من الصالحين، فساقت الآية قصة الابتلاء بذبح هذا الغلام الحليم الموهوب لإبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ،ثم أعقبت قصته بقوله تعالى﴿ چ چ چ ڇ ڇ ﴾[٣] ، وهذا قريب من دلالة النص على أن سيدنا إسحاق عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ هو غير الغلام الحليم الذي مضى الكلام على قصته، لأن الظاهر أن قوله﴿ چ ﴾[٤] بشارة ثانية، وأن ذكر اسم إسحاق يدل على أنه غير الغلام الحليم الذي أجريت عليه الضمائر المتقدمة .

الدليل الثاني:أنَّ الله تعالى لما ابتلى نبيه إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بذبح ولده كان الظاهر أن الابتلاء وقع حين لم يكن لإبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ابنٌ غيره لأن ذلك أكمل في الابتلاء[(٥)]

(١) – ينظر: تفسير مجاهد:١١٨/٢، وتفسير القرآن العظيم للْإمَام أبن كثير:٣٤/٥

(٢) – ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٣٢٦/٦

٣) سورة الصافات: ١١٢

٤) سورة الصافات: ١١٢

(٥) – ينظر: التحرير والتنوير:١٥٧/٢٣-١٥٩

وفي ختام المطلب : إنَّ قصة إبراهيم مع ولده إسماعيل (عليهما السلام) درسٌ عظيمٌ لمن أُبتلي ببلاءٍ أو أُصيب بمصيبةٍ ، إذ إنَّ العبد لو صبر وأحتسب أمره عند مولاه كفاه ونجاه من كل عسير، وأبدله خيراً عظيماً، لانَّ مع العسر يسراً .

المبحث الخامس

تسبيح الخلق لله تعالى وقدرته سبحانه على مسك السموات والأرض من الاضطراب

المطلب الأول: تسبيح الخلق لله تعالى

أشار الله تعالى في عدد من الآيات القرآنية إلى تسبيح الخلق له تعالى، دلالةً على خضوعهم وخشوعهم لله تعالى ، ولكنَّ الإنسان لايفقه تسبيحهم، ولا يفهم لغاتهم أنه خارج عن دائرة فهمه ،وقد خصَّ الله تعالى بعض خلقه بفهم أقوال الطيور والحشرات ويكلمهم كنبي الله سليمان عليه السلام عندما كلَّمه الهدهد، قال تعالى﴿ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی □ ﴾[1]، وأبتسم عليه السلام ضاحكاً من النملة عندما حذَّرت بني جلدتها من التحطيم، قال تعالى ﴿ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ﴾[2] ،وتسبيح الجبال والطير مع نبيّ الله داود عليه السلام ،قال تعالى ﴿ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ﴾[3]، وإنَّ حجراً بمكة كان يسلِّم على رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قبل مبعثه ،إذ ورد عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم)((**إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلِّم عليَّ قبل أن أُبعث إني لأعرفهُ الآن**))[4] ،وقد ثبت في صحيح البخاري رحمه الله عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه (قَالَ كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَةً وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فِي سَفَرٍ فَقَلَّ الْمَاءُ فَقَالَ اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةُ مِنْ اللَّهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ(صلى الله عليه وسلم) وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ)[5]

---

[1]) سورة النمل: ٢٢

[2]) سورة النمل: ١٩

[3]) سورة سبأ: ١٠

[4] – الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ،باب فضل نسب النبي (صلى الله عليه وسلم) وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، رقم الحديث(٦٠٧٨)،٥٨/٧

٢٠

[5] -الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله(صلى الله عليه وسلم)وسننه وأيامه،بَاب عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ،رقم الحديث(٣٥٧٩)،١٩٤/٤

قال تعالى في تسبيح الخلق لله تعالى ﴿ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ﴾سورة الإسراء: ٤٤

ذكر الْإِمَام الطبري(ت٣١٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره لقوله تعالى ﴿ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ﴾ أي أيها المشركون إنَّ الله تعالى منَّزه عن كل مالايليق به من أوصاف وصفتموه به سبحانه﴿ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ﴾ وما من شيء من خلقه إلاَّ يسبح بحمده ﴿ ڻ ڻ ڻ ڻ﴾ ولكن لا تفقهون تسبيحهم ،إلاَّ من كان يُسبِّح بمثل ألسنتكم﴿ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ﴾ إنَّ الله تعالى كان حليماً بعباده العصاة لا يعجل عليهم العذاب ممن يخالفون أمره، ويكفرون به، ولولا ذلك لعاجل المشركين الذين يدعون معه الآلهة والأنداد بالعقوبة﴿ ھ ﴾ أي ساتراً عليهم ذنوبهم، إذا هم تابوا منها بالعفو منه لهم [(١)]

<u>وفي ختام المطلب</u> :أنَّ مَن في الكون يسبِّحونَ الله تعالى، ويتقونهُ حق تقاتهِ،ويطيعونه حق طاعتهِ ،ويُخلِصون العبادةَ له ومداومة ذكره حتى لا يكون أقل من غيره طاعةً لله تعالى،إذ إنَّ تسبيح الخلق لربهم إظهار لخضوعهم وعبوديتهم له سبحانه، فينبغي اللحاق بقافلة المسبحين، وعدم ضياع الوقت في الدنيا للنجاة من عذاب الله تعالى يوم القيامة،وقد ورد عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ(صلى الله عليه وسلم) قَالَ((**تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِيَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ**))[(٢)] (في هذا الحديث دليل على ظهور الآيات بتكلم الجماد وما شاكله عند نزول عيسى ابن مريم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الذي يستأصل الدجال واليهود معه ، وفيه دليل على بقاء دين محمد(صلى الله عليه وسلم) ودعوته بعد نزول عيسى ابن مريم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لقوله((**تقاتلوا**)) ولا يكونوا مخاطبين بالقتال إلاَّ وهم على دينهم لجواز علم النبى(صلى الله عليه وسلم) أن الذين يقاتلون الدجال غير من يخاطب بالحضرة ، لكن خاطب من بالحضرة لمجيء من بعدهم على مذهبهم ، وهذا فى كتاب الله تعالى كثير ،خاطب من الحضرة ما يلزم الغائبين الذين لم يخلقوا بعد، وفيه جواز مخاطبة من لا يسمع الخطاب ، ومخاطبة من قد يجوز منه الاستماع يومًا ما)[(٣)]

المطلب الثاني

قدرة الله على مسك السموات والارض من الاضطراب

---

(١) – ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:١٧/٤٥٥-٤٥٦، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للْإِمَام البيضاوي :٣/ ٤٢٥،تفسير القرآن العظيم للْإِمَام ابن كثير:٥/٧٩

(٢) – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه، بَاب مَا قِيلَ فِي قِتَالِ الرُّومِ،رقم الحديث(٢٩٢٥)،٤/٤٢

(٣) – شرح صحيح البخاري للْإِمَام ابن بطال:٥/١٠٧-١٠٨

فإنَّ من أبرز الدلائل الكونية على عظيم قدرة تعالى أن خلق السموات والأرض بأعلى درجةٍ من الإبداع والإتقان،اذ أشار ﷻ في كتابه العزيز إلى إعجازه في كونه سبحانه، فيمسكهما إمساكاً يليق بجلاله تعالى، وبيده حفظهما من أن تزولا، ولإن زالتا لزال معهما الوجود كاملاً، قال تعالى﴿ ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ۀ ہ ﴾[1]

عظَّمَ الله تعالى ذاته العلية من قول المشركين،فقال﴿ ک گ گ گ گ ڳ ڳ ﴾ أي ألا تزولا عن موضعهما ﴿ ڳ ڳ ﴾ ولئن أرسلهما فزالتا ﴿ ڳ ڳ ﴾ فمن يمسكهما﴿ ڳ ں ں ڻ ﴾ أي لا يمسكهما من أحد من بعده﴿ ڻ ۀ ہ ﴾ عنهم عن قولهم الملائكة بنات الله تعالى حين لا يعجل عليهم بالعقوبة ﴿ ہ ﴾ ذو تجاوز[2]

وفي ختام المطلب: انَّ الله تعالى يمنع السموات والارض من أن تزولا عن مقرهما ومركزهما،ولو أراد وفرض زوالهما بأمره فلن يستطيع مخلوق مسكهما، اذ يتحرك الشمس والقمر وفق نظام دقيق،فجعلهما الله تعالى آيتين من آياته، ودليلاً على عظيم قدره سبحانه وقدرته في هذا الكون الشاسع الذي يجري فيه كل شيء وفق نظام منتظم ومحكم قدّره دون خلل أو اضطراب، فسبحان الله الخالق الذي قدَّر كل شيء فأحسن تقديره،وهو مع ذلك حليم غفور مع عباده، يكفرون به ويعصونه، وهو يحلم فيؤخر عذابهم إمهالاً وإعذاراً للظالمين لعلهم يرجعون .

الخاتمة

وفيها أهم الاستنتاجات التي توصل البحث اليها ، وهي كما يأتي:-

١-الحليم هو أسم من أسماء الله ﷻ يمهل عباده ولاينتقم منهم ،لإنه ذو أناة ولايُستفزُ من معصيتهم إياه،لانه لو أراد أخذهم في أثناء عصيانهم لأخذهم أخذ عزيزٍ مقتدر،ولكنَّ الله حليم على عباده العُصاة ويوخرهم إلى أجلٍ مسمىً يعلمه هو سبحانه لامهالهم لعلهم يتوبون ويندمون على جرائمهم، إذ هو الذي يصفح مع قدرته عليهم ، وحتى يقيم الحجة عليهم.

---

[1] – سورة فاطر: ٤١

[2] – ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان :٣/٧٩

٢-اقترن لفظ (الغفور) بلفظ (الحليم) في القرآن الكريم ست مرات،أربع مرات أتى(غفور حليم) ومرتين(حليم غفور)،ولو تدبرنا هذه الآيات الكريمات لوجدنا انَّ الحليم سبق الغفور في الآيات القرانية التي ليس فيها ذكر لذنب بعينه ، وأما (حليم غفور)ففيها تحذير الى بعض القضايا المهمة مثل حلف اللغو، والتصريح بالنكاح، وتولي بعض الصحابة يوم معركة أُحد ، وتنبيه لعدم السؤال عن كل شيء.

٣-مدح الله تعالى بعض أنبيائه ووصفهم في القرآن الكريم بـ(الحليم) ،ومن هولاء الانبياء نبي الله إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) لمنزلتهما العالية ودرجتهما الرفيعة جزاء صبرهما على ماابتليا من ابتلاءات عظيمة .

٤- الثناء على المهاجرين الذين هاجروا في سبيل الله تعالى وضحَّوا بأنفسهم وأموالهم من أجل رفعة ونشر الاسلام.

٥- إنَّ المنَّ والأذى من موجبات حرمان العبد من الاجر والثواب .

٦- إنَّ الخلق يسبِّحونَ الله تعالى في كل الاوقات ،إذ إنَّ تسبيحهم لربهم إظهار لخضوعهم وعبوديتهم له سبحانه، فينبغي اللحاق بقافلة المسبحين، وعدم اضاعة الوقت في الدنيا كي ينجو العباد من عذاب الله تعالى يوم القيامة .

وصلِّ اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الاطهاروصحبه الاخيار

ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

١-الإحكام في أصول الأحكام، الإمَام علي بن محمد الآمدي، علق عليه العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي،دار المكتب الاسلامي دمشق ، ط٢، ١٤٠٢ هـ.

٢-أسباب النزول، الإمَام أبو الحسن علي الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨ هـ) http://www.almeshkat.net

٣-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشيخ محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – ١٤١٥هـ.

٤-أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي،الإمَام القاضي المفسر ناصر الدين أبو سعيد،أو أبي الخير عبد الله بن أبي القاسم عمر بن محمد بن أبي الحسن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي (ت٦٨٥هـ او٦٩١هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥-تاريخ الأمم والملوك، الإمَام محمد بن جرير أبو جعفر الطبري،دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤٠٧هـ .

٦-التحرير والتنوير،الشيخ محمد الطاهر بن عاشور،دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس- ١٩٩٧م.

٧-تفسير البحر المحيط ، الإمَام أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، دار الفكر- بيروت .

٨-تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ،الامام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، دار الفكر – بيروت / لبنان -١٣٩٩ هـ -١٩٧٩ م.

٩-تفسير الشعراوي،فضيلة الإمَام محمد متولي الشعراوي(ت ١٤١٨هـ)،مطابع أخبار اليوم ١٩٩٧م

١٠-تفسير القرآن العظيم،الإمَام الحافظ عماد الدين،أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية -بيروت ، ط١، ١٤١٩هـ

١١-تفسير مجاهد، الامام أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي،تحقيق :عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتى، مجمع البحوث الاسلاميه – اسلام آباد (باكستان)

١٢-تفسير مقاتل بن سليمان،الإمَام أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تحقيق : أحمد فريد، دار الكتب العلمية – لبنان-بيروت- ط١، ١٤٢٤هـ.

١٣-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمَام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي الطبري(ت٣١٠ هـ) ، قدم له الشيخ خليل الميس ، ضبط وتوثيق وتخريج صدقة حميد العطار، دار الفكر للطباعة.

١٤-الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم،الإمَام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل – بيروت ، دار الأفاق الجديدة- بيروت .

١٥-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله(ﷺ) وسننه وأيامه، الإمَام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله، تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٦-روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، الإمَام عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٣هـ

١٧-شرح صحيح البخارى،الإمَامُ أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي (ت٤٤٩هـ) ، تحقيق :أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد،السعودية-الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ .

١٨-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الإمَام محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت١٢٥٠هـ) ، دار الفكر – بيروت .

١٩-الفقه على المذاهب الأربعة ، الامام عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري(ت١٣٦٠هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

٢٠-كتاب العين،الإمَام أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

٢١-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الْإِمَام أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري الخوارزمي جار الله (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٢٢-لطائف الإشارات، الامام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـ)،تحقيق:إبراهيم البسيوني،الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣.

٢٣-لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ،أ.د. فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان–الاردن ، ط٣، ١٤٢٣هـ.

٢٤-المحكم والمحيط الأعظم ، الْإِمَام علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية –بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ.

٢٥-مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بتفسير النسفي، الْإِمَام أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ) ،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدَّم له:محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب– بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.

٢٦-مفاتيح الغيب،الْإِمَام فخرالدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١، ١٤٢١هـ

٢٧-مقاييس اللغة، الْإِمَام أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، إتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣ هـ .

٢٨-المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، الامام محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر : الجفان والجابي – قبرص ، ط١ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٢٩-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الْإِمَام برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٤١٥هـ .

٣٠-الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،الامام أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .

Sources and references

*The Holy Quran

1- Al-Hakam fi Usul al-Ahkam, Imam Ali bin Muhammad al-Amidi, commented by the scholar Sheikh Abdul Razzaq Afifi, Dar al-Maqtab al-Islami, Damascus, 2, 1402 AH.

2- The reasons for the descent, Imam Abu Al-Hasan Ali Al-Wahidi Al-Nisaburi (d. 468 AH) http://www.almeshkat.net

3- The lights of the statement in clarifying the Qur'an with the Qur'an, Sheikh Muhammad Al-Amin bin Muhammad bin Al-Mukhtar Al-Jakni Al-Shanqiti, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing - Beirut - 1415 AH.

4- The lights of revelation and the secrets of interpretation known as Tafsir al-Baydawi, the imam judge, the interpreter Nasir al-Din Abu Saeed, or Abu al-Khair Abdullah bin Abi al-Qasim Omar bin Muhammad bin Abi al-Hassan Ali al-Baydawi al-Shirazi al-Shafi'i (d. 685 AH or 691 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

5- History of Nations and Kings, Imam Muhammad bin Jarir al-Tabari Abu Jaafar al-Tabari, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1407 AH.
6- Liberation and Enlightenment, Sheikh Muhammad Al-Taher bin Ashour, Dar Sahnoun for Publishing and Distribution - Tunis - 1997.
7- Interpretation of the Ocean, Al-Imam Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), Dar Al-Fikr - Beirut.
8- Tafsir al-Khazin named for the chapter on interpretation in the meanings of the download, Imam Ala al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim al-Baghdadi, known as al-Khazin, Dar al-Fikr - Beirut / Lebanon - 1399 AH -1979 AD.
9- Tafsir Al-Shaarawy, the eminence of Imam Muhammad Metwally Al-Shaarawi (died 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press, 1997 AD
10- Interpretation of the Great Qur'an, Imam Al-Hafiz Imad Al-Din, Abu Al-Fida
Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (d. 774 AH), investigation: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1419 AH
11- Interpretation of Mujahid, Imam Abu Al-Hajjaj Mujahid bin Jabr Al-Tabi'i Al-Makki Al-Makhzumi, Edited by: Abdul Rahman Al-Taher bin Muhammad Al-Sourti, Islamic Research Academy - Islamabad (Pakistan)
12- Interpretation of Muqatil bin Suleiman, Imam Abu al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir al-Azdi with loyalty al-Balkhi, investigation: Ahmed Farid, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Lebanon - Beirut - 1, 1424 AH.
13- Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, Imam Abu Jaafar Muhammad
ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amali al-Tabari (d. 310 AH), presented to him by Sheikh
Khalil al-Mays, control, documentation and graduation of the charity of Hamid al-Attar, Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution.
14- The Sahih Mosque called Sahih Muslim, Imam Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushayri Al-Nisaburi, Dar Al-Jeel - Beirut, Dar Al-Afaq Al-Jadeeda - Beirut.
15- The Collector of the Rulings of the Qur'an, Imam Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH), achieved by: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia 1423 AH.
16- The Kindergarten of the Nazer and the Committee of the Analysts in the Fundamentals of Jurisprudence on the Doctrine of Imam Ahmad bin Hanbal, Imam Abdullah bin Ahmed bin Qudamah Al-Maqdisi Abu Muhammad, investigation: Dr. Abdul Aziz Abdul Rahman Al-Saeed, Al-Rayyan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 2nd floor, 1423 AH
17-Explanation of Sahih Al-Bukhari, Imam Abu Al-Hassan Ali bin Khalaf bin Abdul-Malik bin Battal Al-Bakri Al-Qurtubi (d. 449 AH), investigated by: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library, Saudi Arabia - Riyadh, 2nd Edition, 1423 AH
18- Fath al-Qadir, who combines the art of narration and the know-how from the science of interpretation, Imam Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani (d. 1250 AH), Dar al-Fikr - Beirut.
19- Jurisprudence on the Four Schools of Thought, Imam Abd al-Rahman bin Muhammad Awad al-Jaziri (d. 1360 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2, 1424 AH - 2003 AD

20- The Book of Al-Ain, Imam Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (died 170 AH), investigated by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
21- Al-Kashf about the facts of the revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation, Imam Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Ahmed Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi Jarallah (d. 538 AH), investigation: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd, 1407 AH..
22- Latif of Signs, Imam Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik al-Qushayri (d. 465 AH),
investigative: Ibrahim al-Basiouni, Egyptian General Book Organization - Egypt, 3rd Edition.
23- Graphic touches in texts from the download, Prof. Dr. Fadel bin Saleh bin Mahdi bin Khalil Al-Badri Al-Samarrai, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, 3rd
24- Al-Hakam and the Greatest Ocean, Imam Ali bin Ismail bin Sayeda Al-Mursi (d. 458 AH), investigated by: Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1421 AH.
25- Perceptions of the download and the facts of interpretation known as Tafsir Al-Nasafi, Imam Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasfi (d. 710 AH), verified and narrated by: Youssef Ali Badawi, reviewed and presented to him: Mohi Al-Din Dib Mesto, Dar Al-Kalam Al-Tayyib - Beirut, 1st , 1419 AH.
26- Keys to the Unseen, Imam Fakhruddin Muhammad bin Omar Al-Tamimi Al-Razi Al-Shafi'i, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1421 AH
27- Language Standards, Imam Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi (d.
395 AH), investigated by: Abdul Salam Muhammad Harun, Arab Writers Union, 1423 AH.
28- The highest purpose in explaining the meanings of the names of God, Imam Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Abu Hamid, investigation: Bassam Abdel-Wahhab Al-Jabi, publisher: Al-Jafan and Al-Jabi - Cyprus, 1, 1407 AH - 1987 AD.
29- Natam Al-Durar in the proportion of verses and surahs, Imam Burhan Al-Din Abu Al-Hassan Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr Al-Baq'i (d. 885 AH), investigated by: Abdul Razzaq Ghalib Al-Mahdi, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - 1415 AH.
30- Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, Imam Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), achieved by: Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-